ISSN: 1994-4217 (Print) 2518-5586(online)

Journal of College of Education

Available online at: https://eduj.uowasit.edu.iq

Asst. Prof. Dr. Ahmed Kadhim Salman

University of Wasit - College of Arts

Email: aalataby@uowasit.edu.iq

Keywords:

Image of the woman , the book of travels , the journeys

CC BY

A r t i c l e i n f o

Article history:

Received 17.Febr.2025

Accepted 25.Mar.2025

Published 10.May.2025

The Image of Woman in Travel Literature: 'The Books of Travels' by Abdullah Ibrahim as a Model (Analytical Study)

A B S T R A C T

Modern travel literature serves as a luminous window into the diversity of cultures and identities around the world, with women playing a central role as symbols embodying multiple dimensions of societal identity and enduring values. Through the depiction of women in travel narratives, cultural traditions and social distinctions are illuminated, while also revealing stereotypical perceptions shaped by the traveler's perspective and cultural background.

© 2022 EDUJ, College of Education for Human Science, Wasit University

DOI: https://doi.org/10.31185/eduj.Vol59.Iss1.4276

صورة المرأة في أدب الرحلات كتاب الأسفار لعبد الله ابراهيم أنموذجا (دراسة تحليلية)

أ.م.د. احمد كاظم سلمان العتاب

جامعة واسط – كلية الآداب

الملخص :

يعد أدب الرحلات الحديثة نافذة مُشرقة على تنوُّع الثقافات والهويات عبر العالم، حيث تلعب المرأة فيه دورًا مركزيًا كرمز يحمل أبعادًا متعددة عن هوية المجتمعات وقيمها الراسخة. من خلال تصوير المرأة في نصوص الرحلات، يتم إلقاء الضوء على التقاليد الثقافية والفروقات الاجتماعية، مع كشف التصورات النمطية التي تتأثر برؤى الرحالة وخلفياتهم الثقافية.

الكلمات الافتتاحية : صورة المرأة ، كتاب الأسفار ، الرحلات

المقدمة :

تمثل المرأة في أدب الرحلات أداة تعبيرية تعكس خصوصية المجتمعات. فعندما يزور الرحالة بلدان الشرق الأوسط، غالبًا ما تُصور المرأة كرمز للتقاليد والمحافظة، (ينظر:" شفيق بوطرفة،٢٠٢٢م ،٦٨١)، "حيث يشير وصفها إلى الاحتشام والالتزام بالقيم الدينية والاجتماعية فتُبرز النصوص المرأة المرتدية للعباءة والحجاب كصورة للوقار والتقاليد الراسخة كذلك "اظهرت كتب الرحلات صورة المرأة المثقفة صاحبة العلم " (نوال الشوابكة ٢٠٠٨ :١٦٨)" في المقابل تُبرز المرأة الغربية في نصوص اخرى بوصفها نموذجًا للحرية والاستقلالية (ينظر: "حسني محمود:١٩٨٣: ٧٢)"، حيث يعكس هذا النوع من الأدب تصورات الرحالة عن قيم المجتمع الغربي التي تقوم على الحرية الفردية وتمكين المرأة. وقد تكون هذه الصور أحيانًا متحيزة، حيث يُبرز الكاتب الفرق بين الأنا والآخر "

المرأة بين التقاليد والحداثة:

يشير العديد من الرحالة في أدبهم إلى التحولات التي تمر بها المجتمعات والتي تنعكس على أوضاع المرأة فنجد " أن كتاب الرحلة في العصر الحديث لم يعودوا يحفلون بوصف الشخصيات وطرق معيشتهم وازيائهم قدر عنايتهم بمظاهر الحضارة والتطور التي وصلت اليه بعض البلدان الحديثة التي قطعت شوطا في المدنية واضافوا الى اعجابهم بالمظاهر المادية ولعا خاصا بالتطور الفكري والثقافي " (سيد حامد النساج د ت :١٣١)" ، وفي المجتمعات التقليدية، كانت المرأة دائمًا تُصور كحامية للتقاليد والعادات. ومع ذلك، يُلاحظ في النصوص الحديثة اهتمامًا متزايدًا برصد المرأة في مراحل الانتقال من هذه التقاليد إلى الحداثة، مثل انخراطها في سوق العمل أو التعليم العالي.فهي عنصر من عناصر التغيير الاجتماعي " فالمرأة تقيم الدنيا وتقعدها معلنة انها تحب هذا او انها ضد ذاك قد يكون ما يغضبها هو عقوبة الاعدام او التجارب النووية او التعصب العنصري او الرأسمالية او الشيوعية مثل هذه المرأة الواعية ترى من حقها ان تقول كلمتها " ، " فدوى طوقان١٩٨٢: ١٩٦" ، ويُلاحظ ذلك اثناء الرحلات إلى مجتمعات تشهد نهضة نسوية، حيث تُعرض النساء كقياديات وصاحبات قرار كما نلاحظه في كتاب الاسفار للدكتور عبد الله ابراهيم من خلال هذا البحث . كما يُبرز بعض الرحالة التحديات التي تواجه المرأة في المجتمعات المحافظة عند محاولتها تحقيق الاستقلالية والاندماج في المجالات المختلفة.

الصورة النمطية للمرأة في أدب الرحلات

رغم أن هناك تنوعا في صورة المرأة ، إلا أن المرأة في أدب الرحلات قد تقع أحيانًا ضحية الصور النمطية. إذ يتم تصويرها كرمز للغموض في الشرق، وكأيقونة للحرية في الغرب. هذه الصور، على الرغم من انتشارها، قد تفتقر إلى الدقة أو تكون انعكاسًا للمنظور الشخصي للرحالة، بدلاً من أن تكون وصفًا موضوعيًا.ففي بعض الرحلات نجد من خرج عن هذا النمط المزعوم حيث "اعطت صورة جلية لما تمتعت به المرأة في بعض المدن من التحرر من القيود " نوال الشوابكة٢٠٠٨ :١٦٩." إضافةً إلى ذلك، تبرز بعض النصوص المرأة ككائن ضعيف يحتاج إلى الحماية، بينما تصفها نصوص أخرى كمصدر إلهام وثقافة كما سنجده في رحلة عبد الله ابراهيم وكتابه الاسفار اثناء البحث ، مما يجعل من تمثيلها في أدب الرحلات موضوعًا متعدد الجوانب يستحق الدراسة النقدية المتعمقة.

التحليل النقدي لصورة المرأة:

من الضروري عند دراسة أدب الرحلات مراعاة الأبعاد الثقافية والنفسية للرحالة حيث " ترسم الصورة في الرحلة فضلا عن الادراك والتجسير احساسا بالانسجام يختلف من رحلة الى أخرى بحيث يتشكل تلق مختلف من قارئ لآخر، وذلك باختلاف النوع الرحلي وطبيعة تكوين الراوي وخلفيته المعرفية "(شعيب حليفي:٢٠٠٢:٢٧٠)". إذ قد يتأثر الكاتب بالموروث الثقافي الذي يحمله معه، مما يؤثر على تصويره للمرأة. لذلك، يجب قراءة النصوص بعين ناقدة تأخذ في

الاعتبار السياق التاريخي والاجتماعي للنص "بحيث تشكل الصورة موضوعة في تمثيل الأنا والآخر وكذلك بمعطيات مسبقة ، واسقاطات ومشاهدات ، واحتكاك بثقافة وتقاليد هذا الآخر " (شعيب حليفي٢٠٠٢ :٢٦٣).

صورة المرأة في كتاب الأسفار

يمكن تصنيف صورة المرأة في كتاب الأسفار للناقد العراقي الدكتور عبد الله ابراهيم ضمن مجموعة من الصور المتنوعة، حيث تتجلى في أشكال متعددة تعكس أبعادًا رمزية واجتماعية وثقافية. فهي تارةً تجسد رمزًا للجمال والكمال، والثقافة والفن وأخرى تعبر عن الهشاشة والمعاناة، واخرى تعني بالتدخل السياسي واتخاذ القرار ، كما قد تمثل بعدًا فلسفيًا يعكس صراع الذات مع العالم. هذه الصور لا تقتصر على البعد الجمالي أو العاطفي فحسب، بل تمتد لتشمل أدوارًا أعمق تعكس تحولات الهوية والتجربة الإنسانية عبر النص ومن هذه التقسيمات:

١. المرأة في المشهد الثقافي :

يذكر عبد الله ابراهيم في أحد النصوص الرحلية " كانت رفيقاتي آنسات ناضجات، يقرأن نوبوكوف، وفرجينيا وولف ويوساء وماركيز فأذهبن النوم عنّي، وهن بدورهن انجذبن إلى رجل قدم من عالم آخر ..... " (عبدالله ابراهيم٢٠٢٢: ١٢٩)" ، في هذا النص، تتجلى صورة مختلفة لدور المرأة، حيث تظهر النساء ككيانات مثقفة ومستقلة، يمتلكن وعياً فكرياً يجعلهن فاعلات في الحوار الثقافي والاجتماعي. فهن لا يقتصرن على دور المستمعات، بل يشاركن بعمق في النقاشات ويتفاعلن مع الأفكار المطروحة، مما يعكس حضورهن القوي وقدرتهن على التأثير فيتجسد هذا البعد في اهتمامهن بقراءة الأدب العالمي، فهن ينغمسن في عوالم نوبوكوف، وفرجينيا وولف، ويوسا، وماركيز، وهو ما يشير إلى وعيهن النقدي وميولهن إلى التحليل النفسي والسرد المتقن. وهذه الاهتمامات لا تُطرح بوصفها مجرد ذائقة أدبية، بل كدليل على إدراكهن العميق لقيمة الفكر والأدب في تشكيل الوعي الإنساني. على عكس الصور النمطية التي تحصر المرأة في إطار العاطفة والانفعال، ويعكس النص نمطاً من التفاعل المتوازن بين الشخصيات، حيث تنشأ بينهن وبين الرجل القادم من "عالم آخر" علاقة قائمة على الحوار المتكافئ والانجذاب المبني على التقدير والاحترام، لا على التبعية. فاهتمامهن بحديثه عن بلاده، واهتمامه ببلادهن، يكشف عن انفتاح متبادل ورغبة حقيقية في استكشاف الآخر فكرياً وثقافياً، بعيداً عن السطحية أو الأحكام المسبقة. وبهذا، لا يكنّ مجرد متلقيات، بل شركاء في خلق حوار ذي معنى، تتقاصر معه الساعات بفضل حضورهن الذي يضفي على اللقاء حيوية وأهمية، في تأكيد على قوتهن الاجتماعية وعمق تأثيرهن في أي فضاء فكري يجتمعن فيه.

وفي اثناء رحلته الى اثينا ينقل لنا ابراهيم لقائه مع المرشدة السياحية " وسألتها إن كانت قرأت كتاب «أثينا السوداء»؟ فذلك سجل موثوق ينفي نقاء أثينا. ولا نقاء في أي ثقافة. ولا في أي معتقد. ولا في أي أمّة. رسمت مرشدتي على شفتيها النضرتين ابتسامة جهل خالطها الازدراء. والاستنكار. ولم تجب فلطالما اعتادت شرحا أمسى مرور الأيام يقينا راسخاً ولم تعهد مناقشة تصدر عن مترجّل فضولي يقدم التاريخ على الأسطورة" عبدالله ابراهيم٢٠٢٢: ١٤١"، يقدم لنا النص رؤية معمقة لدور المرأة في تشكيل المعرفة وحراسة الهوية الثقافية، حيث تتجلى شخصيتها في صورة مرشدة سياحية تمتلك معرفة راسخة، لكنها تصطدم بمنظور مختلف عن التاريخ. فهي ليست مجرد دليل سياحي تقليدي، بل حارسة لروايات ثقافية متوارثة، تنقل الأساطير والتاريخ برؤية راسخة لا تقبل التشكيك. غير أن ابتسامتها، التي تتداخل فيها مشاعر الرفض والازدراء، تعكس موقفاً متشبثاً بالسرديات التقليدية، ما يجعلها رمزاً للسلطة الثقافية التي تحافظ على الخطاب السائد دون مساءلته. في هذا السياق، تبدو المرأة هنا ممثلة للهوية الحضارية لليونان، لكنها تفعل ذلك من خلال منظور مغلق على ذاته، غير متأثر بالمراجعات التاريخية الحديثة. فعندما يواجهها الراوي بسؤال عن كتاب أثينا السوداء، الذي يعيد قراءة التاريخ ويناقض فكرة النقاء العرقي لأثينا، يظهر التناقض بين رؤيتها المتوارثة وبين البحث الأكاديمي

الحديث. فهي تعكس يقيناً راسخاً لا يفسح مجالاً لإعادة النظر في الماضي، وكأن الزمن حول السرديات المتناقلة إلى حقائق مطلقة لا تقبل الجدل. هذا التصوير لا يجعلها مجرد ناقلة للمعرفة، بل يرمز بها إلى ثبات المجتمع في مواجهة الأسئلة النقدية، حيث يصبح كل مساءلة تهديداً لهوية متجذرة. لكن رغم كونها شخصية مستقلة تمتلك وعياً ثقافياً، فإن رد فعلها تجاه النقاش النقدي يعكس المنظور الاجتماعي الذي نشأت فيه. إن رفضها للحوار ليس مجرد موقف فردي، بل انعكاس لارتباط عاطفي بهويتها، حيث يصبح كل تفكيك للتاريخ مساساً بالانتماء الجمعي. وهكذا، لا تمثل المرأة في هذا النص مجرد حارسة للمعرفة، بل مرآة لمجتمع يستمد استقراره من استمرارية مروياته، حتى وإن كانت بحاجة إلى إعادة نظر.

وفي اثناء رحلته ولقائه بعائلة ياروسلاف يصف الكاتب هذا اللقاء بكل حميمية "وقفت سوزان عند الباب. وسرعان ما شعرنا بالألفة والراحة. ونحن نتحدث عن الآداب العربية . كان ياروسلاف في الرابعة والثمانين من عمره. وهو أستاذ متمرس في الآداب العربية بجامعة شيكاغو. فيما كانت سوزان في الثالثة والستين. وهي أستاذة الأدب العربي في جامعة جورج. وكانت طالبته قبل أن تصبح زوجته . وكرس الثنائي حياتهما للآداب العربية القديمة. وفي وقت بدا لي هو بطيئا في حركته وحديثه. كانت هي في منتهى النشاط والحيوية " عبدالله ابراهيم:٢٠٢٢ :٣٩٨ "، يقدم النص صورة متقدمة للمرأة المثقفة والمستقلة، حيث تجسد سوزان شخصية أكاديمية بارزة، تتمتع بالحيوية والنشاط، وتؤدي دورًا محوريًا في مجال الأدب العربي. فهي ليست مجرد شخصية ثانوية، بل أستاذة مرموقة في جامعة جورج، مما يعكس المكانة التي وصلت إليها المرأة في الأوساط الأكاديمية وقدرتها على المساهمة الفاعلة في نشر المعرفة. اهتمامها العميق بالآداب العربية القديمة وانخراطها في الدراسات المتخصصة يسلطان الضوء على دورها في البحث العلمي، حيث لا تقتصر مشاركتها على التلقي، بل تمتد إلى الإنتاج المعرفي كذلك تطورها من طالبة لدى ياروسلاف إلى زميلة أكاديمية وزوجة يشير إلى تحول المرأة من موقع التلقي إلى موقع التأثير والقيادة الفكرية. هذه العلاقة القائمة على التقدير المتبادل تؤكد أن المرأة ليست مجرد متلقية للعلم، بل شريك أساسي في بنائه. كما أن تصويرها كشخصية نشطة ومتحركة، في مقابل بطء زوجها البالغ من العمر ٨٤ عامًا، يعزز فكرة الديناميكية التي تتمتع بها المرأة، وقدرتها على الاحتفاظ بالحيوية والتأثير حتى في مراحل عمرية متقدمة. يقدم النص رؤية متكاملة لدور المرأة، لا بوصفها متلقية للمعرفة فقط، بل كمساهمة فاعلة في إنتاجها ونشرها، حيث تمثل سوزان نموذجًا للمرأة المثقفة التي تجمع بين الفكر والحيوية، والاستقلال والشراكة، مما يجعلها عنصرًا أساسيًا في المشهد الأكاديمي والفكري.

المرأة في السياق الاجتماعي والطبقي:

يمر الكتاب بمشاهد تعكس وضع النساء في المجتمعات المختلفة التي زارها الكاتب. فعلى سبيل المثال ، هناك إشارة إلى "مهانة الإغراء" عند النساء في سياقات المساومة الاجتماعية، وهو توصيف يعكس بعدًا نقديًا تجاه الظروف التي تعيشها بعض النساء. في المقابل، هناك مقاطع أخرى تبرز النساء كجزء من نسيج الحياة اليومية دون إبراز خاص لوضعهن. يخبرنا عبد الله ابراهيم اثناء زيارته الى ما يسمى الحي الاحمر ، " اتجهنا إلى الحي الأحمر بهدف الاستطلاع. ففوجئت بالعواهر يعرضن أردافهن في غرف من زجاج على جانبي الشارع. وهن من شتى الأعراق والألوان فكل واحدة منهن تؤجر غرفة صغيرة بسرير وكرسي يظهران للمارة من خلف الزجاج؛ وتقف شبه عارية يتمعّن في قوامها الفضوليون من أمثالنا. أو الراغبون فيها من غيرنا. وهي تعرض مفاتنها بما يناسب أذواق الباحثين عن الملّذات؛ ومن يرغب فيها يفاوضها على الثمن، مفاصلة عرض وطلب أشبه ما يحدث في أسواق الخضار الشعبية. وتتباين أسعارهن بحسب أعمارهن. ولم يكن من المفاجئ أن أرى صبايا بأنوف جذابة. وصدور عامرة. وقد فضح الشعر الأسود. والبشرة السمراء. والعيون العميقة أصولهن العربية" (عبدالله ابراهيم٢٠٢٢: ١١٣)"

يعكس النص صورة معقدة لدور المرأة في بيئة تُحوّل الجسد إلى سلعة، حيث يتداخل البعد الاجتماعي مع الاقتصادي والثقافي في سياق الحي الأحمر. تُقدَّم المرأة هنا كجزء من سوق رأسمالي يعيد تشكيل مفهوم الأنوثة وفق معايير تجارية محضة، حيث تُعرض الأجساد خلف الزجاج، ويتم تقييمها وتسعيرها بناءً على عناصر مثل الجمال والعمر. استخدام الكاتب تعابير مثل "مفاصلة عرض وطلب" و"أشبه بما يحدث في أسواق الخضار الشعبية" هذا التعابير لا يترك مجالًا للشك في أن النساء يُعاملن كمنتجات، تُحدد قيمتهن وفق آليات السوق الجافة التي لا تعترف بالإنسانية بقدر ما تُركز على المردودية المالية. لا تبدو النساء مجرد أفراد، بل ضحايا لمنظومة اقتصادية واجتماعية تفرض عليهن هذا المصير. ويشير الى ان هذه الظاهرة ليست مقتصرة على مجتمع بعينه، بل تمتد لتشمل النساء من مختلف الخلفيات، وغالبًا ما تكون الظروف الاقتصادية القاسية هي الدافع الأساسي وراء انخراطهن في هذه البيئة. يتم تسليط الضوء على النساء العربيات من خلال وصف جسدي مفصّل، يبرز كيف يتم تقييم المرأة ليس على أساس ذاتها أو كيانها الفكري، بل وفق معايير جمالية تختزلها في سمات جسدية محددة. هذا الاختزال يُعيد إنتاج الصور النمطية التي تجعل المرأة رهينة نظرة استهلاكية تضع جسدها في محور التفاعل الاقتصادي والاجتماعي. رغم أن الظاهر قد يوحي بأن المرأة هنا تمارس حرية اختيار عملها، إلا أن السياق الأوسع يكشف عن استغلال ممنهج، حيث يتم فرض واقع اقتصادي يدفعها إلى تسليع جسدها لضمان البقاء. وقوفها شبه عارية أمام أنظار "الفضوليين والراغبين" لا يعكس فقط هشاشة موقفها، بل أيضًا التقييم المستمر الذي تُخضع له، حيث تصبح محكومة بنظرات الآخرين الذين يحددون قيمتها بناءً على رغباتهم. هذا الوضع يثير تساؤلات حول مفهوم الحرية في بيئة تخضع فيها الخيارات الفردية لمنظومة قسرية، تجعل الجسد أداة لكسب المال أكثر مما هو تعبير عن الذات. ويضيف الكاتب طبقة أخرى من التعقيد إلى المشهد، عندما يصف النساء العربيات ذلك من خلال الاشارة اليهن بشكل خاص ، مما يطرح تساؤلات حول التناقض بين هويتهن الثقافية والواقع الذي وجدن أنفسهن فيه. فوصف السمات الجسدية العربية كعلامات تفضح أصولهن يُبرز ازدواجية عميقة، حيث يقعن بين هوية ثقافية قد تحمل بُعدًا محافظًا، وواقع اقتصادي يدفعهن إلى تجاوز تلك الحدود. هذه المفارقة تجعل حضورهن في هذا السياق محمّلًا بدلالات أعمق، تعكس تصادم القيم المجتمعية مع الضغوط الاقتصادية التي تُعيد تشكيل خيارات المرأة ومكانتها في العالم المعاصر.

وثمة دور للمرأة العاهرة يكشفه لنا عبد الله ابراهم في أسفاره " أول كنيسة في باريس شيّدت على أنقاض معبد جوبتير الروماني. وأريد لهذه الكنيسة التي سمّيت «سيدة باريس العذراء» أن تكون بؤرة مان متنام في بلاد الإفرنج. ولذلك جُمعت تكاليف إعمارها من هبات المؤمنين والمؤمنات عقدا بعد عقد. ولما أعوزها المال قُبلت أعطيات العاهرات. واللصوص والمخمورين. فذلك قد يشفع لهم في محو آثامهم يوم القيامة". (عبد الله ابراهيم٢٠٢٢ :٩٠) "

من خلال هذا النص يعالج عبد الله إبراهيم الفكرة من منظور نفسي وثقافي، مسلطًا الضوء على المفارقة العميقة التي تتجلى في قبول الكنيسة لتبرعات العاهرات واللصوص والمخمورين للمساهمة في بنائها. هذا الطرح لا يقتصر على كونه حادثة تاريخية، بل يتجاوز ذلك ليكشف عن تعقيدات النفس البشرية وطبيعة العلاقة المتشابكة بين الدين والمجتمع، حيث يصبح الذنب دافعًا للخلاص، والتوبة تتحقق عبر العطاء لمؤسسة تمثل المقدس. في هذا السياق، يتحول الشعور بالذنب إلى محرك رئيسي يدفع هؤلاء المهمشين نحو التكفير عن أفعالهم، في محاولة لإعادة تعريف ذواتهم داخل المنظومة الدينية التي لفظتهم اجتماعيًا لكنها، في الوقت ذاته، لا تمانع في الاستفادة من عطاياهم هذا التداخل بين المقدس والمدنس يكشف عن تناقضات ثقافية واجتماعية أكثر عمقًا، إذ يظهر كيف تتسم المؤسسات الدينية بمرونة براغماتية تسمح لها بتجاوز المعايير الأخلاقية التي تفرضها على المجتمع، عندما يتعلق الأمر بمصالحها. فهي، من جهة، تضع هؤلاء الأفراد في خانة الخطايا، لكنها، من جهة أخرى، لا تتردد في قبول مساهماتهم حينما تصب في تحقيق أهدافها. هنا، تتجلى ازدواجية

المجتمع الذي ينبذ هذه الفئات لكنه يقبل أموالها، مما يعكس طبيعة السلطة الدينية التي تستغل المشاعر الدينية لتحقيق مصالحها، حتى لو كان ذلك عبر مصادر غير طاهرة وفق معاييرها الأخلاقية.

في مشهد اخر يصوره لنا الكاتب بشكل سردي متقن يصف فيه حال الغجر وما يقومون به من حيل في كسب المال " طوّقتني عصبة من صبايا بملابس غجرية زاهية. فصلنني عن رفيقي. ودفعن بي إلى الجدار. ففوجئت. وأحجمت ولم أدرك السبب؛ وقد شعرت بأيد تضغط بطني. وتنبش في ظهري. وتنقب بين فخذي. ومنهن واحدة راحت تقفز تحاول أن تبلغ صدري وكأنها تتعلق بي. فتراجعت حتى اتكأت على الجدار. فإذا بالرملي يهجم. ويفك عني الطوق ويرفس ما يجده أمامه. ويصرخ بإسبانية لم أفهم منها شيءً، فتناثرت العذارى" (عبد الله ابراهيم:٢٠٢٢:٥٩)"

يقدم هذا النص صورة غير مألوفة للمرأة، تتجاوز الأدوار التقليدية التي تحصرها في إطار العاطفة أو التبعية، ليجعلها قوة فاعلة ذات طابع مهدد ومسيطر. فالنساء هنا لا يظهرن كمجرد أفراد منفصلين، بل كعصبة متحدة، تمتلك القدرة على الفعل الجماعي والتأثير المادي المباشر. تعبير "طوقتني عصبة من صبايا" يعزز هذا الشعور بالقوة الجماعية، حيث لا يُنظر إليهن ككائنات فردية، بل ككيان منظم قادر على فرض سيطرته، مما يتحدى الصور النمطية التي تربط المرأة بالضعف أو السلبية ، هذا التصوير يضع المرأة في موقع المعتدي، وهو ما يتناقض مع السرديات الأدبية التقليدية التي غالبًا ما تجعل الرجل هو المبادر والمرأة هي الطرف المفعول به. فتصوير الكاتب للأفعال الجسدية التي يقمن بها، مثل "الضغط على البطن، التنقيب بين الفخذ، محاولة الوصول إلى الصدر"، تعكس اختراقًا واضحًا للحدود الجسدية، مما يمنحهن دورًا مفترسًا يزعزع القوالب الاجتماعية المعتادة. حتى تعبير "تتعلق بي" يوحي بالهيمنة أو السعي للسيطرة، ليقلب الصورة التقليدية للعلاقات بين الجنسين، حيث يكون الرجل عادةً هو الطرف المهيمن. كما أن الإشارة إلى ملابسهن "الغجرية الزاهية" تضيف بعدًا ثقافيًا يوحي بالخروج عن المألوف، حيث ترتبط الصورة الشعبية للغجر بالحرية والفوضوية والانفصال عن البنية الاجتماعية السائدة. هذا الربط يعزز فكرة أن هؤلاء النساء يعشن خارج القواعد التقليدية، ويمارسن سلطة جسدية واجتماعية غير مألوفة في الأطر المعتادة للأنوثة، مما يثير تساؤلات حول موقعهن في المجتمع وحجم التهديد الذي يمثلهن. ورغم أن النساء في هذا النص يُنظر إليهن كقوة تهديدية، فإن طبيعة هذا التهديد ليست أحادية البعد. فهل هنّ بالفعل معتديات يسعين للسيطرة، أم أن سلوكهن هو رد فعل على تاريخ من التهميش، حيث يحاولن إعادة تشكيل موازين القوى بطرق غير تقليدية؟ تدخل "الرَّملي" وصراخه بالإسبانية يضفي بعدًا إضافيًا، حيث يبدو الحدث وكأنه يتجاوز مجرد تفاعل فردي، ليعكس صراعًا أوسع بين ثقافات أو طبقات اجتماعية متباينة. وهكذا، لا يعرض النص المرأة كضحية أو كيان خاضع، بل كفاعل اجتماعي قادر على إعادة تعريف موقعه، حتى لو كان ذلك بطرق تثير القلق أو التهديد. وفي اسفار عبد الله ابراهيم يقدم لنا صورة غير تقليدية للمرأة، حيث يتم تصويرها كشخصية صاخبة، حيوية، وعدوانية، مما يتناقض مع الصورة النمطية للمرأة الرقيقة أو الهادئة "وبجواري جلست شابة أمريكية بقميص أبيض مفتوح الأزرار. وهي تفيض بالحيوية من انفعال صاخب وصراخ يلفت الانتباه. كأنها تماهت مع الفرسان في عدوانيتهم الصريحة" (عبدالله ابراهيم:٢٠٢٢:٧٤)".

يقدم النص صورة غير تقليدية للمرأة، تتجاوز الأطر المعتادة التي تحصرها في أدوار هادئة أو مقيدة بضوابط اجتماعية محددة، فتعبيره بعبارة "تفيض بالحيوية" يمنحها طابعًا ديناميكيًا يعكس الانطلاق والتحرر العاطفي، مما يتحدى التوقعات الاجتماعية التي تميل إلى تقديم المرأة في صورة أكثر تحفظًا أو انضباطًا، كما أن "انفعالها الصاخب" و"صراخها الذي يلفت الانتباه" يشيران إلى رفضها للقيود السلوكية التي غالبًا ما تُفرض على النساء، خاصة في الثقافات التي تتوقع منهن الهدوء والاتزان.

لا يتوقف تحديها للأدوار التقليدية عند سلوكها، بل يمتد إلى مظهرها. ارتداؤها "قميصًا أبيض مفتوح الأزرار" قد يحمل دلالة رمزية على انفتاحها وجرأتها، في مقابل الصورة النمطية للمرأة التي تُقيَّد بمعايير صارمة في اللباس. كما أن تماهيها "مع الفرسان في عدوانيتهم الصريحة" يكسر الحواجز، حيث تتصرف بطريقة ترتبط عادة بالرجال، فتشارك في الأجواء التنافسية، لا كمراقبة سلبية، بل كعنصر فاعل يمتلك الحضور والقوة. فالمرأة لا تكتفي بالوجود في المشهد، بل تفرض نفسها فيه فحضورها ليس عابرًا أو هامشيًا، بل هو قوي ومثير للانتباه، إذ تدخل في الحدث بحدة وانفعال، وكأنها جزء منه وليس مجرد شاهدة عليه. يمكن قراءة هذا السلوك على أنه تعبير عن تحررها الشخصي والثقافي، خاصة إذا وُضع في سياق مقارن مع شخصيات نسائية أخرى .

المرأة واتخاذ القرار :

لم يغفل عبد الله ابراهيم دور المرأة ومساهماتها في الحضارة فلها دور محوري في مسار الاحداث التاريخية ورغم ان رحلته التي عاشها في الزمن المعاش لكنه حاول أن يكشف للقارئ دور المرأة ومساهماتها اثناء زيارته الى المدن الاثرية محاولا أن يعطي صورة للمرأة ومساهماتها في تلك الازمنة. في كتاب الاسفار وفي سياق حديثه عن مدينة اثينا التاريخية يعرج عبد الله ابراهيم على ذكر الاسطورة بشكل سردي " لم يرض بوسيدون بغلبة رأي النساء، فهاج، وماج، وغمر المدينة بالمياه، فأحالها مرايا من ملح، فقضى على كل زرع فيها، فتضرّع له الرجال، ولكي يسترضونه، تعهدوا له الا يسمحوا أن تتقوّى شوكة النساء بعد ذلك، فقيدوهن بقيود ثلاثة : يُمنعن من التصويت في أي شأن في المستقبل، ويُحرمن من نسبة الأولاد إليهن، فينسبون إلى آبائهم، ولا يحق لهن، بأي شكل من الأشكال، الانتساب لأثينا، فلا يقال الأثينيات، إنما يقال الأثينيون فقط. وقع الاستيلاء على سلطة النساء" (عبدالله ابراهم:٢٠٢٢:١٣٢).

يقدم النص رؤية رمزية لصراع القوى بين الجنسين، حيث يتم تصوير المرأة ككيان اجتماعي وسياسي كان له دور بارز في صنع القرار، لكنه واجه قمعًا منهجيًا بسبب الهيمنة الذكورية، التي يمثلها هنا الإله بوسيدون. في البداية، يُظهر النص أن النساء كنّ قوة مؤثرة، بدليل أن بوسيدون لم يرضَ بغلبتهن، مما يعكس امتلاكهن نفوذًا حقيقيًا في تشكيل مصير المجتمع الأثيني. لكن هذه السلطة لم تكن مقبولة ضمن نظام سلطوي ذكوري، الأمر الذي أدى إلى اتخاذ إجراءات قمعية ضدهن، جسّدها العقاب الأسطوري الذي فرضه بوسيدون حيث يُستخدم الطوفان هنا كأداة رمزية للعقاب، مما يعكس كيف تعاملت القوى الذكورية، سواء في الأسطورة أو في الواقع الاجتماعي، مع نفوذ المرأة بوصفه تهديدًا يجب سحقه. كما يُظهر النص تواطؤ الرجال في فرض الهيمنة الذكورية، حيث قاموا باسترضاء بوسيدون بالتخلي عن حقوق النساء، مما يعكس آلية إقصائية متعمدة تهدف إلى تحجيم دور المرأة وتقويض مكانتها في المجتمع. وقد تجسد هذا القمع من خلال فرض ثلاثة قوانين صارمة، كلها تهدف إلى محو الهوية السياسية والاجتماعية للمرأة: حرمانها من التصويت، مما أدى إلى إقصائها من المجال السياسي، ونسبة الأولاد إلى الآباء بدلًا من الأمهات، في محاولة لسلبها أحد أهم حقوقها الطبيعية، وأخيرًا، حرمانها من الانتساب إلى أثينا، مما ألغى ارتباطها بالهوية القومية. هذه الإجراءات لم تكن مجرد عقوبات مؤقتة، بل أصبحت مؤسسات اجتماعية دائمة تكرس التمييز وتضمن استمرار الهيمنة الذكورية عبر الأجيال والدلالة الأعمق تكمن في أن هذه السلطة لم تكن غائبة أو غامضة، بل كانت واقعًا قائمًا انتُزع بالقوة، مما يجعل القضية ليست مجرد مسألة هيمنة ذكورية، بل صراعًا مستمرًا لاستعادة التوازن المفقود. وبهذا، لا يُنظر إلى المرأة ككائن ضعيف أو تابع، بل كقوة حقيقية تم تقويضها، مما يعيد طرح السؤال حول طبيعة السلطة ومن يحق له امتلاكها داخل النظام الاجتماعي.

وفي نص آخر يبرز الكاتب دور المرأة في السلطة والمفارقات التاريخية التي قد تواجهها، حيث يتناول قصة الإمبراطورة إيرين، التي شيّدت ديرًا للراهبات في الجزيرة، ثم نُفيت إليه في نهاية حياتها "ينظر (عبد الله ابراهيم :٢٠٢٢:١٢٧)"، يظهر النص التناقض بين القوة السياسية والهشاشة التاريخية للمرأة، حيث يمكن أن تصل المرأة إلى الحكم، لكنها قد تصبح

ضحية للتحولات السياسية. كما يعكس البعد الديني والاجتماعي لدور المرأة في الحكم، حيث غالبًا ما يتم توظيف السلطة النسائية في بناء مشاريع دينية، لكن ذلك لا يمنع أن تكون النساء أنفسهن عرضة للإقصاء من المشهد السياسي عندما تتغير الظروف.

وقدم لنا عبد الله ابراهيم صورة لدور المرأة من خلال شخصية جان دارك ، "(ينظر: عبدالله ابراهيم:٢٠٢٢: ٩٨ ،)" حيث يجمع بين الأبعاد التاريخية، البطولية، الدينية، والإنسانية التي جعلتها شخصية خالدة في الذاكرة الجماعية. لم تكن جان دارك مجرد فتاة عادية، بل كانت رمزًا لقوة الإرادة والتحدي، حيث جمعت بين القيادة العسكرية والدور الروحي، مما جعلها مصدر إلهام للجنود الفرنسيين في معاركهم ضد الإنجليز. تجاوزت الأدوار التقليدية المفروضة على النساء في عصرها، فلم تكتفِ بدور المشاهدة أو الدعم من الخطوط الخلفية، بل خاضت المعارك بشجاعة، وارتبط اسمها بالمقاومة الوطنية، مما جعلها شخصية استثنائية في تاريخ فرنسا. وقد وصفها النص بـ"القديسة"، و"المتنبئة"، و"عذراء أورليان" يعكس مكانتها الرمزية العميقة في الثقافة الفرنسية، حيث لم تكن مجرد محاربة، بل تجسيدًا لرسالة دينية وروحية ارتبطت بتحرير الوطن. وإيمانها العميق برسالتها جعلها محاطة بهالة من القداسة، ما ساهم لاحقًا في اعتبارها شخصية مقدسة في الكنيسة الكاثوليكية، وهو ما عزز مكانتها في الذاكرة الجماعي. لكن رغم إنجازاتها البطولية، كان مصيرها مأساويًا، حيث أُعدمت حرقًا وهي في التاسعة عشرة من عمرها، في مشهد يعكس كيف يمكن للمرأة، حتى عندما تحقق إنجازات عظيمة، أن تقع ضحية للصراعات السياسية والقوى المسيطرة. ورغم إلقاء رمادها في نهر السين محاولين طمس أثرها، لكن التاريخ لم يتمكن من محو حضورها، إذ بقيت خالدة في الذاكرة الوطنية، ليس فقط كقائدة عسكرية، بل كرمز للتحدي والتضحية والإيمان بقضية تتجاوز الحدود الشخصية إلى مصير أمة بأكملها.

المرأة والمعتقدات الشعبية:

في العديد من المجتمعات تمتزج المعتقدات الشعبية والتقاليد المرتبطة بالمرأة بين التأثيرات الثقافية والدينية والتاريخية ، وحقيقة المعتقدات لا تختص بشعب دون آخر فهي موجودة في فطرة الانسان لكن ممارساتها تختلف بين شعب واخر وقد يكون الاعتقاد بها مختلف بين افراد الشعب او المجتمع الواحد . وفي كتاب الاسفار ينقل لنا عبد الله ابراهيم نصا يبين من خلاله مدى تأثر الكثير من النساء بهذا المعتقد يقول :" بُني ضريح حجري لفكتور نوار الصحافي الذي اغتيل إبان تصفية الكومونة. وتقديرا لذكراه أقيم له. فوق قبره. تمثال من البرونز يشوبه الاختيال. والزهو بالنفس. وحيكت إشاعة تقول إنه كان شديد الفحولة. وتمثاله يمنح الخصوبة. ويغذّي منابتها؛ لذلك قصدته العواقر يحسبن أنه يخصّب النطف في أرحامهن العقيمة. بل وقصده الرجال الذين ضمرت فحولتهم؛ يتمسّحون بتمثاله المهيب. وحينما لاحظت إدارة المقبرة ذلك سيّجت القبر حماية له من تجاوزات النساء العواقر" (عبدالله ابراهيم٢٠٢٢ :٩٥)". يطرح النص أبعادًا ثقافية واجتماعية تتعلق بالمرأة من خلال علاقتها بالمعتقدات الشعبية، والجسد، والمجتمع، حيث يتناول فكرة الخصوبة والضغوط الاجتماعية التي تواجهها المرأة العاقر، في إطار من التقاليد والأساطير المتوارثة. يعكس استمرار الاعتقاد بالقوى السحرية لبعض الأجسام، مثل تمثال فكتور نوار، كيف لا تزال الرموز الذكورية تُربط بالقدرة على الإنجاب، مما يدفع النساء إلى البحث عن حلول في مساحات رمزية خارجة عن نطاق التفسير العلمي أو العقلاني ، يمثل هذا التصور امتدادًا لفكرة تجعل جسد المرأة مرهونًا بوظيفته الإنجابية، حيث يصبح العقم أو ضعف الخصوبة ليس مجرد مسألة شخصية، بل قضية تؤثر على مكانتها داخل المجتمع. وهنا، يُنظر إلى الجسد الأنثوي ليس ككيان مستقل، بل كرمز للقدرة الإنجابية، يتم تقييمه وفق مدى تحقيقه لهذه الوظيفة. في هذا السياق، يتحول التوجه إلى تمثال يرمز إلى الفحولة إلى انعكاس لاعتقاد قديم يرى في الرموز الذكورية المفتاح لحل مشكلات العقم، وهو ما يعكس بوضوح الإرث الثقافي الذي يربط الخصوبة بقوى خارجية غيبية. إلى جانب ذلك، يكشف النص عن ازدواجية النظرة إلى المرأة داخل هذا الإطار المجتمعي؛ فبينما تُدفع النساء إلى

ممارسات مستمدة من الأساطير الشعبية، يُنتقدن لاحقًا عندما تُعد هذه الممارسات غير لائقة من منظور رسمي أو أخلاقي، كما يظهر في تسييج القبر لاحقًا لمنع لمس التمثال. هذه الازدواجية تعكس كيف يتم التحكم في جسد المرأة وسلوكها وفق معايير متناقضة، حيث يُطلب منها الامتثال للمعتقدات الشعبية، لكنها تُلام حينما تتجاوز الخطوط الموضوعة لها . من الناحية الاجتماعية، يبرز النص الضغوط التي تواجهها المرأة العاقر، حيث لا يكون العقم مجرد حالة بيولوجية، بل يتحول إلى عبء اجتماعي يدفع النساء إلى البحث عن أي وسيلة تعيد لهن القبول المجتمعي. هذه الضغوط تجعل اللجوء إلى وسائل غير عقلانية أمرًا مفهومًا في ظل بيئة تضع الإنجاب كشرط أساسي للاعتراف الكامل بدور المرأة. في النهاية، يعكس النص كيف تُسجن المرأة بين التوقعات الثقافية والأساطير الشعبية، في معركة مستمرة لإثبات ذاتها داخل مجتمع يحدد قيمتها بناءً على قدرتها على الإنجاب.

المرأة والفن :

لطالما كانت المرأة جزءًا أساسيًا من المشهد الفني، سواء كمبدعة أو مصدر إلهام. فقد ساهمت عبر العصور في تشكيل الفنون المختلفة، من الرسم والنحت إلى الأدب والموسيقى، رغم التحديات التي واجهتها في المجتمعات التقليدية. وينقل لنا في كتاب الاسفار نصا يبين لنا دور المرأة في الفن يقول الدكتور عبدالله ابراهيم: " هو سيرة صاحبة المتحف التي جعلت من عجن الشمع هواية لخلق أبدان بشرية تقارب الأجساد الحية، وهي خبرة ما كانت معروفة قبلها، تلقتها في طفولتها من طبيب مولع بالشمع يدعى « كورتيس» كانت أمها تخدم في بيته. فأصبحت مساعدة له في أعماله، ثم شريكة. ونحتت هياكل بعض المشاهير مثل فولتير وروسو قبل الثورة الفرنسية. وخلال الثورة حسبت المرأة على أعدائها. وصدر بحقها حكم بالإعدام، وحلق شعر رأسها لكن وساطة من شريكها النافذ أنقذتها من حبل المشنقة بثمن هو إرغامها على صنع أقنعة لأفراد من العائلة المالكة الذين أعدموا من طرف الثوار. وقبل وفاة الشريك أوصى بأن تؤول التماثيل لشريكته التي زارت لندن في بداية القرن التاسع عشر ولم تستطع العودة إلى باريس بسبب الحروب بين البلدين في زمن نابوليون. وبقيت فيها حتى استوفت أجلها في عام ١٨٥٠" (عبدالله ابراهيم٢٠٢٢: ١٠٣).

يقدم هذا النص صورة معقدة ومتعددة الأبعاد لدور المرأة، حيث يعكس مسيرتها المهنية، صراعاتها السياسية، وتجربتها في الفن والإبداع . فالمرأة كشخصية مؤثرة ورائدة في مجال فني جديد تمامًا، وهو نحت الأجساد الشمعية التي تحاكي الحياة. هذا الابتكار لم يكن معروفًا قبلها، مما يجعلها رائدة استطاعت أن تدمج بين الفن، (الحرفة، والعلم)، مستفيدة من علاقتها بالطبيب كورتيس، لكنها لم تقف عند حدود المعرفة التي اكتسبتها، بل طورت أسلوبها الخاص، ما جعلها جزءًا من المشهد الثقافي والفكري لعصرها، كما يتضح في نحتها لتماثيل شخصيات بارزة مثل فولتير وروسو قبل الثورة الفرنسية . لكن رغم إنجازاتها الفنية، لم تكن محصنة من الصراعات السياسية والاجتماعية التي اجتاحت فرنسا خلال الثورة، حيث وُجهت إليها اتهامات بالانتماء إلى الأعداء، وهو ما يبرز كيف يمكن أن تصبح المرأة، مهما كان تأثيرها، ضحية للعنف السياسي الذي لا يميز بين الأبرياء والمذنبين. حُكم عليها بالإعدام، وحُلق شعرها، وهي خطوة رمزية تعكس القهر الذي عانت منه النساء في تلك الحقبة، لكن نجاتها لم تكن دون ثمن، إذ أُجبرت على صنع أقنعة الموت لأفراد العائلة المالكة الذين أُعدموا، مما يعكس التناقض بين الفن كأداة للبقاء والفن كأداة للاضطهاد . رغم هذه الظروف القاسية، لم تستسلم، بل واصلت العمل وحافظت على إرثها الفني، حيث ورثت التماثيل بعد وفاة شريكها، ما يدل على استقلالها الفني والاقتصادي، فلم تكن مجرد صانعة تماثيل، بل أصبحت صاحبة عمل تمتلك قرارها. زيارتها إلى لندن في القرن التاسع عشر تعكس قدرتها على التكيف مع التغيرات السياسية، لكنها لم تستطع العودة إلى باريس بسبب الحروب بين فرنسا وبريطانيا في زمن نابليون، مما يعكس كيف أن المرأة، رغم استقلالها، تظل متأثرة بالصراعات الكبرى التي لم يكن لها يد في إشعالها. في النهاية، لم ترتبط حياتها برجل أو بوطن واحد، بل صنعت لنفسها عالمًا خاصًا، وحققت استقلالًا

اقتصاديًا وفنيًا نادرًا في ذلك الزمن. بقاؤها في لندن حتى وفاتها عام ١٨٥٠ يؤكد أنها لم تكن مجرد تابع أو ظاهرة مؤقتة، بل شخصية استثنائية استطاعت أن تحفر اسمها في التاريخ، ليس فقط كفنانة، بل كرمز للصمود، التكيف، والاستقلالية في عالم مضطرب.

الخاتمة:

تصوير المرأة في أدب الرحلات الحديثة مرآة للمجتمعات وثقافتها، حيث تنعكس من خلالها قيم التقاليد والحداثة، الحرية والقيود. وعلى الرغم من الصور النمطية التي قد تتخلل بعض النصوص، يبقى هذا الأدب مصدرًا غنيًا لفهم التحولات الاجتماعية والثقافية التي تمر بها المجتمعات المختلفة. إن قراءة متأنية لهذه النصوص تتيح فرصة لاستكشاف عمق العلاقة بين الفرد والمجتمع من خلال عدسة أدبية فريدة.

وبالتالي، فإن دراسة هذه النصوص وتحليل أبعادها يساعد في التعرف على مدى تأثر الصور المطروحة بتوجهات الرحالة وخلفياتهم الفكرية، ما يجعل أدب الرحلات ميدانًا خصبًا لاستكشاف العلاقة بين الأدب والمجتمع وتأثير التقاليد الثقافية في تشكيل الصورة النمطية للمرأة عبر الزمن.

١- يعكس البحث صورة المرأة في أدب الرحلات فهي ليست مجرد انعكاس للواقع، بل هي نتيجة تفاعل بين الموروثات الثقافية، والتحولات الاجتماعية، ورؤية الكُتّاب. وهذا يجعل من دراسة هذه الصورة أمرًا ضروريًا لفهم أعمق للمرأة في السياقات الأدبية والمجتمعية المختلفة

٢- تمثل المرأة في أدب الرحلات انعكاسًا لثقافة المجتمع، حيث تُصوَّر المرأة الشرقية كمحافظة وملتزمة بالتقاليد، بينما تُقدم المرأة الغربية كنموذج للحرية والاستقلالية.

٣- رغم محاولات بعض النصوص كسر القوالب النمطية، إلا أن أدب الرحلات ما زال يكرس في بعض الأحيان صورة المرأة كرمز للغموض في الشرق، وكأيقونة للحرية في الغرب.

٤- يتضح من كتاب "الأسفار" أن صورة المرأة ليست موحدة، بل تتجلى بأبعاد متعددة تشمل الجمال، الثقافة، المعاناة، التدخل السياسي، والبعد الفلسفي، مما يعكس تعقيدات الهوية الأنثوية في المجتمعات المختلفة. في بعض النصوص، تظهر المرأة كشخصية مثقفة وواعية، تتفاعل مع الأفكار والمجتمعات بذكاء.

٥- يُظهر الكتاب أن بعض النساء، مثل المرشدة السياحية اليونانية، يمثلن الحراس الثقافيين الذين ينقلون التاريخ من منظور غير قابل للمساءلة أو التشكيك.

٦- يناقش الكتاب دور المرأة في المجتمعات المختلفة، من النساء العاملات في الحقول، إلى النساء اللاتي يُجبرن على العمل في بيئات غير إنسانية كما في الحي الأحمر، حيث يتم اختزالهن في سلعة تُباع وتشترى.

٧- يكشف البحث عن تناقض في التعامل مع المرأة، حيث تُوصف أحيانًا بالضعف الذي يحتاج إلى الحماية، وأحيانًا أخرى بالقوة التي تثير الخوف والقلق.

٨- يُظهر الكتاب كيف كانت المرأة تلعب أدوارًا محورية في القرارات السياسية عبر التاريخ، كما في قصة الإمبراطورة إيرين، لكنه يشير أيضًا إلى الإقصاء الذي تعرضت له النساء في العديد من الحقب التاريخية.

٩- يعكس البحث كيف تؤثر المعتقدات الشعبية في حياة النساء، مثل لجوء بعضهن إلى التماثيل بحثًا عن الخصوبة، مما يعكس ضغوط المجتمع التي تربط قيمة المرأة بقدرتها على الإنجاب.

١٠- يتناول البحث شخصيات نسائية تركت بصمة في الفن، مثل صاحبة متحف الشمع التي نجت من الإعدام لتصبح رائدة في مجالها، مما يؤكد قدرة المرأة على تجاوز التحديات وتحقيق الاستقلالية.

١١- يؤكد البحث أن المرأة في أدب الرحلات ليست مجرد شخصية جانبية، بل هي محور يعكس التغيرات الاجتماعية والثقافية. وعلى الرغم من استمرار الصور النمطية، فإن دراسة هذه النصوص تكشف عن مدى تأثير الخلفيات الثقافية للرحالة في تشكيل تصورهم عن المرأة.

المصادر :

أدب الرحلة عند العرب ، الدكتور حسني محمود حسين ، دار الاندلس للطباعة والنشر ، ط٢، ١٩٨٣م.

أدب الرحلات الاندلسية والمغربية حتى نهاية القرن التاسع الهجري ، د نوال عبد الرحمن الشوابكة ، دار المأمون للنشر والتوزيع ، ط١، ٢٠٠٨م .

الرحلة في الأدب العربي التجنيس آليات الكتابة خطاب المتخيل ، شعيب حليفي، مكتبة الادب المغربي ، ابريل ٢٠٠٢م

رحلة جبلية رحلة صعبة سيرة ذاتية فدوى طوقان ، دار الشروق للنشر والتوزيع عمان الاردن ط٢ ١٩٨٥م.

كتاب الأسفار، عبد الله ابراهيم، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، الطبعة الاولى ٢٠٢٢م .

مشوار كتب الرحلة قديما وحديثا ، د سيد حامد النساج ، مكتبة غريب ،د ت.

صورة المرأة الجزائرية في نصوص الرحلة الاوربية ، د شفيق بو طرفة . مجلة النص ، المجلد ٨، العدد ١، ٢٠٢٢م